استغلال الأعياد اليهودية
لتصعيد الاعتداء على الأقصى

ورقة بحثية

إعداد
علي إبراهيم

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة

أيلول/سبتمبر 2023



مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media

المحتويات

مقدمة

لا تتوقف محاولات أذرع الاحتلال على رفع أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، والاعتداءات التي ترافقها، في سياق محاولاتها الحثيثة لتجاوز عقبة الوجود المؤقت للمستوطنين داخل الأقصى في أوقات الاقتحام شبه اليومية، لكي يتحول بفعل هذه الاعتداءات والمخططات إلى وجودٍ دائم في جزءٍ من ساحات المسجد، وفي سياق سعيها إلى تحقيق هذا الوجود، تحرص على رفع كثافة الوجود اليهودي وحجمه عامًا بعد آخر، عبر مجموعةٍ من الأدوات، أبرزها اقتحام المسجد بشكلٍ شبه يومي، وتكثيف هذه الاقتحامات بالتزامن مع «الأعياد والمناسبات اليهودية».

وشكل عام 2019 محطة صعدت خلالها سلطات الاحتلال حدة اعتداءاتها بحق الأقصى، وخاصة عندما تتزامن الأعياد اليهوديّة مع الأعياد الإسلاميّة، في محاولةٍ لضرب المواسم الإسلامية، وترسيخ أولوية الوجود اليهودي في المسجد، وهي أولوية تنطلق من «الأحقية الدينية» المدعاة لدى المستوطنين، وفائض القوة الذي تفرضه سلطات الاحتلال على أرض الواقع. وقد تضمنت هذه الأولوية استيعاب الوجود البشري اليهودي داخل الأقصى، وما يرافقه من تقديم للدروس والجولات والشروحات التوراتية والتلمودية، وأداء الطقوس الدينية والتلاوات التوراتية، في سياق تجاوز التقسيم الزماني والمكاني، والمضي نحو تأسيس «المعبد» معنويًا بشكل عملي، عبر أداء كل الصلوات التي تتصل بـ «المعبد» داخل المسجد الأقصى.

ونتناول في هذه المادة أبرز الأعياد اليهودية وأصولها لدى اليهود، إلى جانب الاعتداءات التي تقوم بها أذرع الاحتلال داخل الأقصى، وصولًا إلى موسم الأعياد اليهودية القادم في شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/نوفمبر 2023، وما هي أبرز الاعتداءات المتوقعة في هذا الموسم، الذي تتحضر له أذرع الاحتلال ليكون أكثر مواسم الأعياد حشدًا للمقتحمين، خاصة مع المحطات الكثيرة التي شهدها عامي 2022 و2023، والدعم الكبير الذي تلقته هذه الأذرع من قبل مستويات الاحتلال المختلفة، وخاصة المستويين الأمني والسياسي.

الأعياد اليهودية والمناسبات الوطنية الإسرائيلية وأبرز الاعتداءات التي تنفذها أذرع الاحتلال في الأقصى بالتزامن معها

رسخت أذرع الاحتلال الأعياد اليهودية مواسم لتصعيد الاعتداء على المسجد الأقصى ومكوناته البشرية، ورفع أعداد المشاركين في اقتحامات المسجد، وما يرافق هذه الاقتحامات من أداء للطقوس اليهوديّة العلنية، وفرض القيود المختلفة أمام أبواب المسجد، وتصعيد الاعتداء على المنطقة الشرقية في الأقصى عامةً، وعلى مصلى باب الرحمة بشكلٍ خاص، وفي النقاط الآتية نتناول أبرز الأعياد اليهوديّة، وما تشهده من اعتداءات بحق المسجدً الأقصى.

وتتنوع هذه الأعياد بشكلٍ كلي، ويتم تحديد مواعيدها بحسب التقويم العبري، وهو تقويم يعتمد على التقويم القمري، وتضّم جملةً من الطقوس، وبحسب كتاب «موسوعة اليهود واليهوديّة والصهيونيّة» للراحل د. عبد الوهاب المسيري، تنقسم الأعياد اليهوديّة إلى قسمين[1]:

- الأعياد التي ذُكرت في التوراة، من بينها أعياد الحج الثلاثة «الفصح والأسابيع والمظال»، ويوم الغفران (كيبور).
- الأعياد التي أضيفت بعد العودة من بابل، من بينها عيد «البوريم»، وذكرى خراب «المعبد».

ويُشير المسيري إلى أن الأعياد اليهودية تتضمن ثلاثة عناصر أساسية، وهي:

01

المرح، والذي يأخذ شكل المأدبات الاحتفالية، مع استثناء «يوم الغفران»، إضافةً إلى الامتناع عن العمل في الأعياد المهمة.

02

إضافة أدعية وابتهالات إلى الصلاة «عاميدا».

03

طقوس احتفالية خاصة، على غرار أكل خبز الفطير في عيد الفصح، وإيقاد الشموع في عيد التدشين، وزرع الأشجار في عيد رأس السنة للأشجار.

1 عبد الوهاب المسيري، كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نسخة إلكترونية. https://bit.ly/3JxWhng

ونورد فيما يأتي الأعياد اليهوديّة بحسب موقعها في التقويم العبري:

رأس السنة العبرية

بالعبريّة «روش هشّاناه»، يُحتفَل به لمدة يومين في أوّل شهر تشري بالتقويم العبري (يتزامن مع أيلول/ سبتمبر- تشرين أول/أكتوبر بالتقويم الميلادي)، ولم يكن لرأس السنة العبريّة أي ذكرى تاريخيّة يرتبط بها، إلا أنه اكتسب أهمية دينيّة خاصة، ومن أبرز طقوسه النفخ بالبوق «الشوفار»، إذ ينفخ اليهود بـ«الشوفار» بثلاثة أصوات مختلفة لكل صوت منها دلالته الخاصة، ويرتدون الثياب البيضاء أثناء الصلاة[1]. ويطلق على الأيام العشرة التي تمتد من رأس السنة وحتى عيد الغفران «أيام التوبة».

ومع مركزية النفخ بالبوق «الشوفار» وارتداء الملابس البيضاء الكهنوتيّة، صعدت أذرع الاحتلال من محاولة القيام بهذه الطقوس داخل الأقصى، إذ شهد المسجد محاولاتٍ عديدة



مستوطن ينفخ في "الشوفار" في القدس المحتلة

1 عبد الوهاب المسيري، كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق.

للنفخ بـ«الشوفار» تزامنًا مع رأس السنة العبرية، ففي 26 و2022/9/27 استطاع مقتحمو المسجد الأقصى نفخ البوق عدة مرات[1]. وتحرص «منظمات المعبد» على هذا الاعتداء لأنه يعني إعلانًا لهيمنة المستوطنين وسيادتهم عليه، في سياق تحقيق السيادة اليهودية وتحويل الأقصى إلى مكان يستوعب عبادة المستوطنين ووجودهم[2].

عيد «الغفران»

بالعبريّة يوم «كيبور»، واشتق اسم العيد من كلمة كفارة، ويقصد بها العمل للتكفير عن الذنوب[3]، ويُعدّ أقدس أيام السنة العبرية، ويُطلق عليه «سبت الأسبات»، ويبدأ الاحتفال بهذا العيد قبل غروب شمس اليوم التاسع من تشري ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي، أي نحو 25 ساعة، يصوم اليهود خلالها طيلة ساعات الاحتفال، ولا يُمكنهم القيام بأيّ عمل آخر إلا التعبد[4].



من طقوس "الغفران" تلويح اليهود بالدجاج فوق رؤوسهم للتطهر من الذنوب

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، الملخص التنفيذي لتقرير عينٌ على الأقصى - السابع عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، لبنان، 2023، ص 14.
2 الجزيرة نت، 2022/10/2. https://bit.ly/450w6ko
3 الجزيرة نت، 2022/10/8. https://bit.ly/3PxVfxK
4 غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل، 1994، ص 13.

وعلى غرار الاعتداءات في رأس السنة العبريّة، يشهد المسجد الأقصى في عيد «الغفران» محاولات النفخ ببوق «الشوفار»، واقتحام الأقصى بالثياب البيضاء، إضافةً إلى محاكاة تقديم القرابين في الأقصى، في سياق الاستعداد لعيد «العُرش» وتقديم القرابين في الأقصى[1].

عيد العُرُش (المظال/سوكوت)

وهو ثالث أعياد الحج عند اليهود، إلى جانب عيدي «الفصح والأسابيع»، ويبدأ في الخامس عشر من شهر «تشري» (تشرين الأول/أكتوبر)، ومدته سبعة أيام، ويُعد العيد إحياء لذكرى «خيمة السعف التي آوت العبرانيين في العراء أثناء الخروج من مصر»، وبحسب موسوعة اليهودية كان عيدًا للزراعة والحصاد، فكان يُحتفَل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية الغذائية، فكان يُسمّى بالعبرية «حج ها آسيف»، أي «عيد الحصاد»[2].



مستوطنون يحملون القرابين النباتية

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، الملخص التنفيذي لتقرير عينٌ على الأقصى - السابع عشر، ص 14.

2 عبد الوهاب المسيري، كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق. https://bit.ly/48dkDzX

وبعيدًا عن تفاصيل هذا العيد الكثيرة، وما يتضمنه من طقوسٍ مختلفة، إلا أنه واحدٌ من أبرز مواسم الاعتداء على الأقصى، فإلى جانب إشراك أكبر عددٍ من المستوطنين في اقتحامات المسجد، يشهد المسجد في عيد «العُرُش» تصاعدًا في أداء الطقوس التلموديّة العلنية في ساحات المسجد، وخاصة أداء «السجود الملحمي» الكامل بشكلٍ جماعي، ومحاولات المستوطنين إدخال القرابين النباتية إلى داخل الأقصى، وعقد الاجتماعات الحاخامية داخل المسجد[1].

عيد الأنوار (الحانوكاه)

وتعني كلمة «الحانوكاه» بالعبرية «التدشين»، ففيه تم تدشين «المذبح» في «المعبد» بحسب روايات اليهود، ويُطلق عليه عيد «الأنوار» ففيه «الفرحة بإعادة عبادة الرب في بيت المقدس»[2]، ويستمر هذا العيد ثمانية أيام، من 25 من شهر «كسلو» (الذي يقابل شهر كانون الأول/ديسمبر) إلى 3 من شهر «تيفت»[3]، ولم يفرض التوراة هذا العيد، بل ابتدعه الكهنة، إضافةً إلى عيد «المساخر» في سياق حدث تاريخيّ[4]. ويرتبط العيد بحادثة تاريخية بحسب الزعم اليهودي، وهي انتصار الحشمونيين في التمرد ضد الإغريق، واستبدال الحكم اليوناني للقدس باليهودي في القرن الثاني قبل الميلاد[5]، وإعادة للشعائر اليهودية في «المعبد»، وتتضمن الرواية اليهودية تفاصيل كثيرة مرتبطة بالشمعدان، لذلك صُمِّم «شمعدان مينوراه» خاص بهذا العيد، وله تسعة أفرع، فتُوقَد شمعة في الليلة الأولى من العيد، ثم تُضاف شمعة ثانية في اليوم التالي، ويتم إضافة شمعة جديدة مع كل يوم من أيام العيد حتى اليوم الثامن، إضافةً إلى الصلوات الخاصة بهذا العيد[6].

ونتيجة ارتباط العيد بإنارة الشمعدان، يشهد المسجد الأقصى بالتزامن مع هذا العيد محاولات لإدخاله إلى الأقصى، وإضاءته في المسجد، ومع عدم قدرة المستوطنين على ذلك، يستعيضون عنه بإشعال الولاعات بالتزامن مع اقتحاماتهم للمسجد الأقصى، إضافةً إلى نصب شمعدانٍ ضخم

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، الملخص التنفيذي لتقرير عينٌ على الأقصى - السابع عشر، مرجع سابق، ص 32.
2 عمرو زكريا خليل، الأعياد اليهودية، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع، 2004، ص 75.
3 عبد الوهاب المسيري، كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق. https://bit.ly/3PjjJt6
4 الجزيرة نت، 2022/10/2، مرجع سابق.
5 المرجع نفسه.
6 عبد الوهاب المسيري، كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،

في ساحة حائط البراق المحتلّ[1]. وعلى غرار الأعياد اليهوديّة السابقة، يشهد الأقصى جملة من الاعتداءات، المتصلة بأداء الطقوس اليهوديّة العلنية في ساحات الأقصى الشرقية، وأداء الرقصات الليليّة في أزقة البلدة القديمة وأمام أبواب الأقصى[2].



نصب شمعدان عيد "الأنوار" في ساحة حائط البراق المحتلّ

عيد البوريم (المساخر)

يُحتفَل به في الرابع عشر من آدار (آذار/مارس)، وهو اليوم الذي أنقذت فيه استير يهود فارس من المؤامرة التي دبرت لذبحهم، مدته يوم واحد فقط، ويحتفل اليهود بهذا العيد بأن يسرفوا في الشراب حتى الثمالة[3]، ويرتدون خلاله الملابس التنكرية، ويقيمون مسيرات تنكرية في المدن المحتلة[4]، ويضيف اليهود المتدينون طقسًا آخر إلى العيد، وهو سفر «إستير» في الكنيس، في ليلة العيد وصباح اليوم الذي يليه[5].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/11/27. https://bit.ly/3Piw7cN
2 قدس برس، 2022/12/19. https://bit.ly/3EEjKTM
3 غازي السعدي، مرجع سابق، ص 14.
4 الجزيرة نت، 2022/10/2، مرجع سابق.
5 مركز روسينج. https://bit.ly/3Zkk6Z1

ومع أن العيد لا علاقة له مباشرة بـ«المعبد» إلا أن المستوطنين يحرصون على أداء الرقصات الاستفزازية أمام أبواب الأقصى في يوم «البوريم»، وفي عام 2023 دعت «منظمات المعبد» أنصارها إلى اقتحام الأقصى مرتدين «أزياء كهنة المعبد» البيضاء، في سياق الاعتداء على المسجد والتنكر، وفي 2023/3/7 بالتزامن مع اليوم الأول من العيد، شارك الحاخام المتطرف يهودا غليك وعدد كبير من عتاة المتطرفين قي اقتحامات المسجد وقد ارتدوا الأزياء الكهنوتية البيضاء المرتبطة بـ«المعبد»[1]، وأدوا طقوسًا يهودية علنية، من بينها «السجود الملحمي»، و«بركات الكهنة»، قرب مصلى باب الرحمة[2].



الإسرائيليين يحتفلون بـ"عيد المساخر" اليهودى

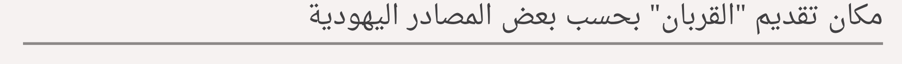
عيد الفصح اليهودي (البيساح)

يُطلق على «الفصح» لفظ «بيساح» في اللغة العبرية، ويأتي في معنى العبور، وتكمن أهميته بأنه أول أعياد الحج اليهوديّة، وهو العيد الذي يحتفل فيه اليهود بذكرى نجاة «شعب يسرائيل من العبودية في مصر ورحيلهم عنها». يحتفل فيه اليهود ما بين 15 و21 نيسان/إبريل بالتقويم

1 العربي الجديد، 2023/3/7. https://bit.ly/45vW5AI
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/3/9. https://bit.ly/3YDZ3QP

العبري[1]. وتُعد طقوس الاحتفال بالعيد كثيرة ومعقدة، إذ تستمر الاحتفالات فيه سبعة أيام متتالية، من بينها أربعة أيام يتناول فيها اليهود خبز الفطير الخالي من الخميرة والملح[2].

وبحسب المصادر العبرية يُعد ذبح «القربان» واحدًا من أبرز طقوس هذا العيد، إذ كانوا يقومون بالذبح على نطاق الأسرة، كما كان الكهنة يقومون بذلك، ويسكبون دماء القرابين – بحسب المصادر اليهوديّة- على قاعدة «المذبح» في «المعبد»[3]، و«القربان» إما أن يكون حملًا أو شاةً أو جديًا من الماعز[4]، يتم ذبحه مساء الرابع عشر من نيسان في الليلة السابقة لأول أيام «الفصح»، ثم يقومون بشوائه على النار، ويأكلونه مع فطير وأعشاب مرة، ويمنع غير اليهود من أكل أي جزءٍ منه[5].



مكان تقديم "القربان" بحسب بعض المصادر اليهودية

وتدّعي المصادر اليهوديّة بأن «المذبح» يقع في صحن مصلى قبة الصخرة داخل المسجد الأقصى المبارك، في الفضاء المفتوح بين قبة السلسلة والدرجات المؤدية إلى صحن المصلى[6]. وإلى جانب هذا الموقع ترى «السنهدرين» الجديد أن موقع المذبح عند قبة السلسلة، ففي كلمة ألقاها الحاخام يهودا كروزر أثناء اقتحام المسجد الأقصى في 2022/4/4، تناولت تقديم «القربان» داخل الأقصى قال فيها: «كل شيء جاهز لتقديم ذبيحة الفصح في جبل المعبد وفي الوقت المحدد، هنا مكان المذبح (مشيرًا إلى قبة السلسلة)

1 عبد الوهاب المسيري، كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نسخة إلكترونية. https://bit.ly/3JxWhng
2 غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل، عمان 1994، ص 14.
3 My Jewish learning، https://bit.ly/3JCV9yy
4 غازي السعدي، مرجع سابق.
5 My Jewish learning، مرجع سابق.
6 Ritmeyer، موقع متخصص في «علم الآثار التوراتي»، 2015/3/24. https://bit.ly/369y6hi

وهناك خِراف بلا عيوب وكهنة جاهزون وملابسهم جاهزة، ينقصنا فقط تغيير الوعي وأن نخطو الخطوة الأولى»[1].

وإلى جانب محاولات إدخال القربان إلى الأقصى، يشهد عيد «الفصح» جملةً من الاعتداءات، ابتداءً من أداء الطقوس العلنية في ساحات الأقصى الشرقية بشكل جماعي، واقتحام المسجد بثياب التوبة البيضاء، وأداء الصلوات الجماعية، إضافةً إلى محاولة إدخال «فطير العيد» إلى باحات الأقصى.

عيد الأسابيع (الشفوعوت)

وهو واحدٌ من أهم الأعياد اليهوديّة، فهو من أعياد الحج الثلاثة عند اليهود، ويأتي هذا العيد بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح ومن هنا جاءت تسميته، ومدة هذا العيد يومان، هما السادس والسابع من شهر "سيفان" بالتقويم العبري، ويرتبط العيد بالحصاد والزراعة من جهة، وبنزول التوراة والوصايا العشر على موسى فوق جبل سيناء بحسب الرواية اليهودية من جهةٍ أخرى[2]. ويعد هذا العيد هو الوحيد الذي لا إجازة فيه بسبب ارتباطه بالزراعة والحصاد وضرورة العمل لهما[3].



يرتبط عيد الأسابيع بالمحاصيل والأطعمة اللبنية

وتربط المنظمات المتطرفة هذا العيد بالأقصى بشكلٍ كلي، إذ ستخدمه أذرع الاحتلال لتنظّيم اقتحامات حاشدة وأداء الطقوس اليهودية العلنية

1 الجزيرة نت، 2022/4/9. https://bit.ly/3xlQxKz
2 عبد الوهاب المسيري، كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق.
3 وكالة صفا، 2023/5/21. https://bit.ly/48ekkVH

داخل المسجد، وخاصة "السجود الملحمي" الكامل، إلى جانب محاولة تقديم "القرابين النباتية" وخاصة القمح داخل الأقصى، ومن العادات التي يحرص عليها المستوطنون قبل اقتحامهم الأقصى في هذا اليوم هي شرب الخمر عند باب المغاربة قبل اقتحام الأقصى[1].

ذكرى "خراب المعبد"

هو يوم صوم وحداد عند اليهود في ذكرى سقوط القدس، وهدم الهيكلين الأول والثاني بحسب المزاعم اليهوديّة فقط هدما في التاريخ نفسه تقريبًا، تقع في التاسع من "آف" في التقويم العبري، ويُقرَأ كتاب المراثي في الكنس، ويزور اليهود المدافن في ذلك اليوم، ويصلون من أجل عودة جماعة يسرائيل إلى فلسطين. وفي التاسع من آب، يُحرّم الاستحمام والأكل والشرب والضحك والتجمل[2].



من اقتحامات الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" في عام 2022

1 المرجع نفسه.
2 عبد الوهاب المسيري، كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق.

ورسخت منظمات الاحتلال متطرفة هذا العيد واحدًا من أبرز مواسم الاعتداء على الأقصى، إذ تخصصه لتسجيل أعلى رقمٍ للمقتحمين في يومٍ واحد على غرار ما جرى في عام 2022، ومشاركة عشرات المستوطنين وهم يرتدون ثياب التّوبة البيضاء[1]، وما يتصل بهذه الاقتحامات الحاشدة من أداءٍ للطقوس اليهودية العلنية، ورفع علم الاحتلال داخل المسجد، في سياق إظهار السيطرة على الأقصى، وأن تثبيت الوجود اليهودي داخله أصبح مسألة وقت، وغيرها من الاعتداءات الأخرى.

وإلى جانب الأعياد الدينيّة اليهوديّة، توظف أذرع الاحتلال مناسباتها الوطنية لرفع حجم الاعتداء على الأقصى، وأبرز هذه المناسبات ذكرى قيام دولة الاحتلال، الذي يأتي في الخامس من شهر أيار بالتقويم العبري[2]، وذكرى احتلال الشطر الشرقي لمدينة القدس المسمى عبريًا «يوم توحيد القدس»، الذي يأتي في 28 أيار بالتقويم العبري، وتشهد المناسبتين اقتحاماتٍ حاشدة للأقصى، يُشارك فيها شخصيات رسمية في «الكنيست» أو في حكومة الاحتلال، إضافةً إلى تنظيم «مسيرة الأعلام» الاستيطانية في «يوم توحيد القدس»، وتجوب شطري القدس المحتلة.

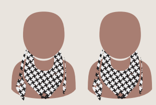
تصاعد اقتحامات الأقصى بالتزامن مع الأعياد اليهوديّة: قراءة في الأعياد اليهودية في عامي 2022 و2023

تشهد الأعياد اليهودية تصاعدًا لحجم الاعتداء على الأقصى وكثافته، ومنذ عام 2019 رسخت أذرع الاحتلال مسارين إبان الأعياد اليهودية، أما الأول فهو تقديم أولوية الأعياد اليهودية في حال تزامنها مع الأعياد الإسلامية، وأصبحت الأعياد الإسلامية تشهد اقتحاماتٍ حاشدة، بينما كانت الاقتحامات تتوقف قبل ذلك العام. أما المسار الثاني فهو أداء الطقوس العلنية الجماعية في الأقصى، ضمن استراتيجية أذرع الاحتلال لـ«تأسيس المعنوي للمعبد»، وقد شهدت الأعوام الماضية تصاعد في شكل الطقوس التي يؤديها المستوطنون في الأقصى، وحجم المشاركين فيها.

1 الجزيرة نت، 2022/8/7. https://bit.ly/3YsLSAP.

2 موقع «الكنيست» الإسرائيلي. https://bit.ly/48e4QAW

بالتزامن مع اليوم الأول من عيد الفصح أدت اقتحامات الاحتلال الوحشية إلى :



إصابة أكثر من

150 فلسطينيًا

واعتقال نحو

500 مرابطٍ

من داخل الأقصى

عدد مقتحمي الأقصى في أيام عيد «الفصح اليهودي»

3,670

مستوطنًا ما بين 17 و24 نيسان/أبريل 2022

وفي سياق تسليط الضوء على هذين المسارين، نسلط الضوء على أبرز الاقتحامات التي جرت في عام 2022 والأشهر الماضية من عام 2023، في سياق إظهار ما أوردناه آنفًا من الاعتداءات التي تجري في المسجد الأقصى بالتزامن مع الأعياد اليهودية، ويشكل عيد «الفصح العبري» واحدًا من أبرز مواسم الاعتداء على الأقصى، خاصة أنه تزامن في العامين الماضيين مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان، وهو الموسم الذي يشهد وجودًا إسلاميًا لافتًا طيلة أيام الشهر عامة، وفي الأيام العشرة الأخيرة على وجه الخصوص، وفي عامي 2022 و2023 حاولت أذرع الاحتلال منع الاعتكاف في رمضان، في سياق إفراغ المكون البشري الإسلامي.

ومع حلول «عيد الفصح» في عام 2022، صعدت أذرع الاحتلال اعتداءاتها على الأقصى ومكوناته البشرية الإسلامية، ففي 2022/4/15 بالتزامن مع اليوم الأول للعيد أدت اقتحامات الاحتلال الوحشية إلى إصابة أكثر من 150 فلسطينيًا[1]، واعتقلت قوات الاحتلال نحو 500 مرابطٍ من داخل الأقصى، نُقل 200 منهم إلى مركز «المسكوبية» للتحقيق معهم[2]، في محاولة لإنهاء حالة الرباط التي بدأت في المسجد الأقصى منذ الأيام الأولى من شهر رمضان، واستخدم المرابطون أساليب الإرباك الصوتي وإغلاق مسارات الاقتحام بالحجارة والردم، وأطلقوا الألعاب النارية في وجه المقتحمين، وهذا ما منعهم من أداء طقوسهم اليهودية بشكلٍ علني وكامل[3]. وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في أيام عيد «الفصح اليهودي» نحو 3670 مستوطنًا[4] ما بين 17 و24 نيسان/أبريل 2022[5].

1 وكالة الأناضول، 2022/4/15. https://bit.ly/3y9kA7p
2 عرب 48، 2022/4/15. https://bit.ly/3n9UQT4
3 علي إبراهيم، انبعاث الرباط في الأقصى.. إبداعٌ وصمودٌ في وجه «الفِصح العِبري»، ساسة بوست، 2022/4/20. https://bit.ly/3tTUFze
4 الجزيرة نت، 2022/4/21. https://bit.ly/3xSyuut
5 الأيام التي شهدت اقتحام هي خمسة فقط، مع الأخذ بعين الاعتبار يومي السبت والجمعة اللذين لا يشهدان اقتحامات.

ويُعد عيد «نزول التوراة، الشفوعوت/الأسابيع» واحدًا من المناسبات الدينية التي تشهد اقتحامات حاشدة، فقبيل حلوله دعت «منظمات المعبد» أنصارها إلى المشاركة في اقتحامات المسجد بكثافة. وفي اليوم الثاني للعيد في 2022/6/5[1]، اقتحم الأقصى 647 مستوطنًا[2]، واقتحمت قوات الاحتلال باحات المسجد في ساعة مبكرة، وأطلقت على المرابطين الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وأغلقت على المصلين باب المصلى القبلي بالسلاسل المعدنية[3]. وشهد الاقتحام أداء صلوات يهودية علنية في ساحات المسجد الشرقية، وخاصة قرب مصلى باب الرحمة[4]. وفي اليوم الثاني من العيد العبري اقتحم الأقصى 422 مستوطنًا، واقتحمت مجموعة من المستوطنين الأقصى بلباسهم الأبيض «الكهنوتي»، وإلى جانب أداء الصلوات اليهودية والسجود الملحمي، أدت مجموعة من المستوطنين رقصات استفزازية داخل المسجد وأمام أبوابه[5].

وإلى جانب الأعياد الدينية شهدت المناسبات ذات الطابع الوطني تصاعدًا في الاعتداء على الأقصى ومكوناته البشرية، فتزامنًا مع ذكرى تأسيس دولة الاحتلال الرابعة والسبعين بالتقويم العبري في 2022/5/5، اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى في وقتٍ باكر، وعملت على إخراج المرابطين من داخله، واقتحمت المصلى القبلي مطلقين الرصاص المعدني وقنابل الصوت باتجاه المرابطين، وهذا ما أدى إلى تضرر الزجاج المحيط بمنبر نور الدين[6]، وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في هذا اليوم نحو 792 مستوطنًا[7]. أما اليوم التالي في 2022/5/6، فقد تزامن مع ذكرى «النكبة»، وخلاله اقتحم الأقصى 647 مستوطنًا، انقسموا على نحو 22 مجموعة، وشهد الاقتحام إغلاق قوات الاحتلال المصلى القبلي بالسلاسل الحديدية، وحاصرت المصلين في داخله[8].

ولم تكن الذكرى الماضية هي الوحيدة، فتزامنًا مع ذكرى احتلال كامل مدينة القدس في 2022/5/29، المسماة عبريًا بـ «يوم القدس»، ففي هذا اليوم شهد المسجد الأقصى اعتداءات عدة، فإلى جانب اقتحام الأقصى من قبل نحو 1687 مستوطنًا[9]، أدى عشرات المستوطنين صلوات يهودية جماعية، وكشفت مقاطع مصورة أداء أعدادٍ كبيرة منهم «السجود الملحمي»

---

1 اليوم الأول للعيد في 2022/6/4، كان يوم سبت، وهو يوم لا يشهد اقتحامات عادة.
2 القسطل، 2022/7/1. https://bit.ly/3agMkPd
3 روسيا اليوم، 2022/6/5. https://bit.ly/3bkZADf
4 عربي 21، 2022/6/5. https://bit.ly/3d2Dgic
5 موقع مدينة القدس، 2022/6/6. https://bit.ly/3zMXUeZ
6 العربي الجديد، 2022/5/5. https://bit.ly/3xRqeL9
7 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال أيار/مايو 2022. https://bit.ly/3ShmnAj
8 القسطل، 2022/5/6. https://bit.ly/3d1xloc
9 وكالة الأناضول، 2022/5/29. https://bit.ly/3Jlom2w

الكامل في ساحات الأقصى الشرقية[1]، وتخلل الاقتحام رفع المستوطنين علم الاحتلال داخل المسجد[2]، وأدى آخرون رقصاتٍ استفزازية وهتافات تدعو إلى بناء «المعبد»، إضافةً إلى أداء نشيد «الهاتيكفاه» جماعيًا[3].


أداء عشرات المستوطنين "السجود الملحمي" في 2022/5/29

ولا تترك «منظمات المعبد» مناسبةً إلا وتستفيد منها لاستهداف المسجد الأقصى ومكوناته المختلفة، إلى جانب توظيف الطقوس اليهوديّة لزيادة استهداف المسجد الأقصى، فقبل أسابيع قليلة من ذكرى «خراب المعبد» أطلقت «منظمات المعبد» استعداداتها لحشد أكبر أعدادٍ ممكنة من المقتحمين مطلقة على هذه الحملة عنوان «توقف عن البكاء وابدأ بالبناء»، وفي 2022/8/7 اقتحم الأقصى نحو 2200 مستوطن، وبحسب مصادر فلسطينية تراوحت مجموعات المقتحمين ما بين 30 و90 مستوطنًا، وشهد الاقتحام مشاركة العشرات من عتاة المتطرفين، اقتحموا الأقصى مرتدين لباس «التوبة» الأبيض[4]، وهو لباس يرمز إلى طبقة «كهنة المعبد»، إضافةً

1 الجزيرة نت، 2022/5/29. https://bit.ly/3OQh87Z
2 عرب 48، 2022/5/29. https://bit.ly/3JlpPpy
3 الجزيرة نت، 2022/5/29. https://bit.ly/3JkuKqC
4 الجزيرة نت، 2022/8/7. https://bit.ly/3YsLSAP

إلى أداء المقتحمين الطقوس اليهوديّة العلنيّة، من بينهم عشرات أدوا السجود الملحمي في ساحات الأقصى الشرقية[1].

ومع اقتراب موسم الأعياد اليهوديّة في شهر أيلول/سبتمبر، بدأت أذرع الاحتلال تصعيد الاعتداء على المسجد، ففي 2022/9/4 وتزامنًا مع اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى، أذاع الحاخام المتطرف يهودا غليك صوت بوق «الشوفار» عبر تطبيقٍ في هاتفه المحمول، على أثر أدائه طقوسًا يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية[2].

ومع حلول عيد «رأس السنة العبرية» رفعت أذرع الاحتلال حدة اعتداءاتها بحق المسجد الأقصى، ففي 2022/9/26 تزامنًا مع اليوم الأول من العيد، اقتحم الأقصى نحو 405 مستوطنين، وأشارت مصادر فلسطينية إلى أن واحدة من مجموعات المستوطنين اقتحمت الأقصى أكثر من مرة[3]، إلى جانب مشاركة متطرفين اقتحموا الأقصى باللباس الكهنوتي الأبيض[4]. وفي اليوم الثاني لـ «رأس السنة العبرية» في 2022/9/27 اقتحم الأقصى 407 مستوطنين، بحماية عناصر



اقتحامات عدد من المستوطنين مرتدين «لباس التوبة» في ذكرى «خراب المعبد» في 2022/9/26

1 وكالة وفا، 2022/8/7. https://bit.ly/3DRXG7r
2 وكالة معًا، 2022/9/4. https://bit.ly/3KwgCwB
3 شبكة قدس الإخبارية، 2022/9/26. https://bit.ly/3Yq8XW5
4 الجزيرة نت، 2022/9/26. https://bit.ly/4488p8Q

الشرطة الإسرائيليّة[1]. وبحسب مصادر مقدسية تمكّن أحد المستوطنين من النفخ في البوق في الساحات الشرقية للأقصى، في الساعة الثانية والدقيقة العشرين، خلال وقت الاقتحامات المسائية للمسجد، وعلى أثر النفخ طوّقته قوات الاحتلال وأمّنت خروجه من المسجد، وأشارت هذه المصادر إلى أن اليوم الأول للعيد شهد أكثر من محاولة للنفخ في البوق إلا أنها فشلت بفضل الوجود الإسلامي الكثيف في الأقصى[2].

أعلنت «منظمات المعبد» عن مكافآت مالية للمستوطنين الذين يستطيعون النفخ بالبوق أو إدخال القرابين النباتية إلى المسجد الأقصى بقيمة



135 دولار أمريكي

ومع اقتراب حلول «عيد الغفران» أعلنت «منظمات المعبد» في 2022/10/2 أنها ستقدم مكافآت مالية للمستوطنين الذين يستطيعون النفخ بالبوق أو إدخال القرابين النباتية إلى المسجد الأقصى، وبحسب وسائل إعلام عبرية ستقدم المنظمات المتطرفة مكافأة مالية بقيمة 500 شيكل (نحو 135 دولار أمريكي)، لكل مستوطن يتمكن من القيام بواحدةٍ من الاعتداءات آنفة الذكر، وبحسب المعتقدات اليهودية، فإن النفخ في البوق داخل الأقصى يعني إعلانًا لهيمنة المستوطنين وسيادتهم عليه، في سياق تحقيق السيادة اليهودية وتحويل الأقصى إلى مكان يستوعب عبادة المستوطنين ووجودهم[3].

ويُعد عيد «العُرُش» واحدًا من أبرز الأعياد اليهوديّة التي تشهد اقتحامات حاشدة للمسجد الأقصى، وقد أعلنت «منظمات المعبد» أنها تخطط لمشاركة نحو 5 آلاف مستوطن في اليوم الثاني من العيد في 2022/10/11[4]، إضافةً إلى المكافآت المالية التي أعلنت عنها قبيل «عيد الغفران». وفي اليوم الثاني من العيد في 2022/10/10 اقتحم الأقصى 278 مستوطنًا، تلقى عددٌ منهم شروحات عن «المعبد»، وأدوا طقوسًا يهودية علنية في ساحات الأقصى الشرقية، وشهد اليوم إجراءات أمنية مشددة أمام أبواب المسجد الأقصى وفي أزقة البلدة القديمة، وأدى عددٌ من المستوطنين طقوسًا علنية أمام أبواب الأقصى وهم يحملون القرابين النباتية[5]. وفي اليوم الثالث من العيد شهد الأقصى اقتحامات حاشدة على أثر تكثيف «منظمات المعبد»

1 وكالة وفا، 2022/9/27. https://bit.ly/3KsKbz1
2 شبكة قدس الإخبارية، 2022/9/27. https://bit.ly/3KwlfXb
3 الجزيرة نت، 2022/10/2. https://bit.ly/450w6ko
4 عرب 48، 2022/10/10. https://bit.ly/3DLsx5B
5 وكالة معًا الإخبارية، 2022/10/10. https://bit.ly/3OjV2w4

دعواتها لاقتحامات المسجد الأقصى، ففي 2022/10/11 بالتزامن مع اليوم الثالث من العيد، استبقت قوات الاحتلال الاقتحامات بفرض إجراءاتٍ مشددة أمام المسجد الأقصى وفي ساحاته، وأبعدت المصلين عن مسار الاقتحامات بالقوة[1]، ومنعت المصلين دون الـ 40 عامًا من الدخول إلى المسجد، وعرقلت وصول المصلين من القدس وأراضي الـ 48. وشهد الاقتحام جملةً من الاعتداءات من بينها أداء أعدادٍ من المستوطنين السجود الملحمي في ساحات الأقصى. وإدخال عددٍ من المقتحمين القرابين النباتية إلى المسجد، وتوثيق تقديمها عبر مقاطع نشرتها المنظمات المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي، وبلغ عدد مقتحمي المسجد في هذا اليوم نحو 1519 مستوطنًا[2].

وفي اليوم الرابع لعيد «العُرش» في 2022/10/12، اقتحم الأقصى نحو 776 مستوطنًا، وأدى عددٌ كبيرٌ منهم طقوسًا يهوديّة علنية في باحات الأقصى الشرقية، ومنها أداء «السجود الملحمي» الكامل[3]. وفي 2022/10/13 تزامنًا مع اليوم الخامس للعيد، اقتحم الأقصى 1138 مستوطنًا، وإلى جانب أداء عشرات المستوطنين الطقوس اليهوديّة العلنية، أطلقت قوات الاحتلال طائرات مسيرة حلقت فوق المسجد الأقصى بالتزامن مع اقتحامات المستوطنين[4]. وفي اليوم السابع لعيد «العُرُش» في 2022/10/16 اقتحم الأقصى 841 مستوطنًا، وسبقت قوات الاحتلال الاقتحام بفرض قيودٍ عمرية أمام أبواب الأقصى، وشهد الاقتحاام تقديم قرابينٍ نباتية داخل الأقصى في ساحات الأقصى الشرقية، بالتزامن مع اقتحام مستوطنين مقبرة باب الرحمة، الذين نفخوا بالبوق وقدموا القرابين النباتية داخل المقبرة[5].

ولم تقف الاعتداءات على الأقصى في عيد «العُرُش» عند أداء الطقوس وإدخال القرابين النباتية فقط، بل شهد هذا العيد عقد الاجتماع الحاخامي الثاني في تاريخ المسجد الأقصى، ففي 2022/10/13 عُقد في الأقصى بالتزامن مع اقتحامات الأقصى اجتماع ضم عددًا من الحاخامات، من بينهم[6]:

---

1 عرب 48، 2022/10/11. https://bit.ly/3OGuyW6

2 وكالة معًا الإخبارية، 2022/10/11. https://bit.ly/3qCRRYy

3 وكالة وفا، 2022/10/12. https://bit.ly/3rT43Vx

4 وكالة معًا الإخبارية، 2022/10/13. https://bit.ly/3YBdHZm

5 موقع مدينة القدس، 2022/10/16. https://bit.ly/3Ot6tlk
مقطع مصور يظهر إدخال القرابين النباتية إلى الأقصى في 2022/10/16: https://bit.ly/3qx3r7O

6 براءة درزي، اقتحامات وطقوس توراتية وقمّة حاخامية.. ما أبرز الاعتداءات على الأقصى في تشرين الأول/أكتوبر؟، موقع مدينة القدس، 2022/11/1. https://bit.ly/45uhYzZ

- الحاخام شاؤول بوخيكو حاخام مستوطنة «كوخاف ياكوف» شمال شرق القدس المحتلة.
- الحاخام شلومو ويلك رئيس مدرسة «حجر التوراة» الدينية في القدس المحتلة.
- الحاخام يهودا شَلوش من «نتانيا» أحد كبار حاخامات «السنهدرين الجديد»، وهي المؤسسة الحاخامية الأساسية لـ «منظمات المعبد».
- الحاخام دورون دانينو.
- الحاخام ديفيد لانيكري.
- الحاخام رفائيل دلويا.

إضافةً إلى عددٍ آخر من الحاخامات، الذين أدوا طقوسًا يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية، وحول ما جرى في الأقصى في هذه القمة، قال الحاخام يهودا شَلوش «لقد كنا بأعداد كبيرة، وأدينا طقوس الصباح، وبركات الكهنة جماعةً، بصوتٍ عالٍ، ومن دون مقاطعة"[1]. وقد عُقدت القمة الأولى بالتزامن مع عيد «الفصح» العبري في 2022/4/4، بمشاركة عددٍ من حاخامات منظمات الاحتلال المتطرفة[2].

وشهد عيد «الأنوار/الهانوكاه» العبري ما بين 18 و2022/9/26 جملةً من الاعتداءات بحق المسجد الأقصى والعنصر البشري الإسلامي داخله، وأبرزها مشاركة نحو 1797 مستوطنًا في اقتحام الأقصى، أدوا طقوسًا يهودية علنية بحماية قوات الاحتلال، أبرزها أداء الرقصات والغناء في ساحات الأقصى الشمالية، وأداء «السجود الملحمي» بشكلٍ جماعيّ في ساحات المسجد الشرقية[3].



ومع بداية عام 2023 بدأت أذرع الاحتلال بالاستفادة من الأعياد اليهودية، فمع اقتراب «عيد المساخر»، دعت «منظمات المعبد» أنصارها إلى اقتحام الأقصى مرتدين «أزياء كهنة المعبد» البيضاء. وفي 2023/3/7 بالتزامن مع اليوم الأول من العيد، شارك الحاخام المتطرف يهودا غليك

1 علي إبراهيم، حاخامات الاحتلال ودورهم في استهداف الأقصى، عربي 21، 2022/10/28. https://bit.ly/3qnPc5d
2 البوصلة، 2022/4/4. https://bit.ly/3P4YRE5
3 الجزيرة نت، 2022/12/26. https://bit.ly/3KK15ZZ

وعدد كبير من عتاة المتطرفين في اقتحامات المسجد وقد ارتدوا الأزياء الكهنوتية البيضاء المرتبطة بـ«المعبد»[1]. وبعيد حلول العيد في 2023/3/9، أدى المستوطنون طقوسًا يهودية علنية، من بينها «السجود الملحمي»، و«بركات الكهنة»، قرب مصلى باب الرحمة[2].

وعلى غرار عام 2022 شكل «الفصح العبري» في عام 2023 أبرز مواسم الاعتداء على الأقصى، فقد استبقته المنظمات المتطرفة بدعوة أنصارها إلى تقديم القرابين داخل الأقصى، ففي 2023/3/19 دعا عددٌ من حاخامات «المنظمات المتطرفة» جمهور المستوطنين إلى تقديم «قرابين الفصح» داخل الأقصى، فقد وجه رئيس «مدرسة جبل المعبد» الدينية الحاخام إلياهو ويبر، ورئيس «مدرسة جبل صهيون» الدينية الحاخام يتسحاق براند رسالة من داخل المسجد الأقصى، دعوا فيها «كل يهودي إلى أن يستعد لتقديم قربان الفصح» خلال العيد القادم. وفي خطوة تهدف إلى استفزاز مشاعر المقدسيين نشرت جهات عبرية إعلاناتٍ في البلدة القديمة عن حاجاتها إلى أماكن للاحتفاظ بالأغنام والماعز، في إشارةٍ إلى تقديم قرابين «الفصح» العبري في أقرب نقاط ممكنة من المسجد[3].

وأعادت المنظمات المتطرفة إغراء جمهور المستوطنين بالمكافآت المالية على غرار ما جرى في عام 2022، فقد أعلنت «منظمات المعبد» في 2023/3/30 عن مكافآت مالية لمن يستطيع إدخال القربان إلى الأقصى أو تقديمه، وسيحصل كل مستوطن يعتقل في أثناء التحضيرات على 500 شيكل (نحو 140 دولارًا أمريكيًا)، أما من يُعتقل داخل البلدة القديمة وهو يحمل القربان فيحصل على 1200 شيكل (نحو 330 دولارًا أمريكيًا)، ومن يُعتقل داخل الأقصى وهو يحمل «نعجة الفصح» يحصل على 2500 شيكل (نحو 690 دولارًا أمريكيًا)، فيما تبلغ مكافأة من يذبح القربان داخل الأقصى 20 ألف شيكل (نحو 5500 دولار أمريكي)، وأشار متابعون لشؤون



الإعلان الذي نشرته "منظمات المعبد" تدعو فيه أنصارها إلى جلب "قرابين الفصح" عشية "عيد الفصح"

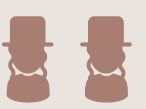
1 العربي الجديد، 2023/3/7. https://bit.ly/45vW5Al
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/3/9. https://bit.ly/3YDZ3QP
3 علي إبراهيم، عيد «الفصح اليهودي» وتصاعد الاعتداء على الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، نيسان/إبريل 2023. https://bit.ly/3oKB19a

القدس إلى أن المكافآت التي أعلنت عنها المنظمات المتطرفة قد تضاعفت، في محاولة لإغراء المزيد من المستوطنين للمشاركة في محاولة تهريب القرابين إلى الأقصى، ومن ثم تقديمها[1].

وحاولت شرطة الاحتلال إنهاء الاعتكاف في المسجد قبيل حلول «الفصح العبري» أكثر من مرة. وروجت «منظمات المعبد» أنها تسعى إلى مضاعفة أعداد المقتحمين، وبحسب مصادر فلسطينية شارك في اقتحام الأقصى نحو 3430 مستوطنًا في أيام «الفصح» العبري[2]، وشهدت هذه الاقتحامات مشاركة أعضاء حاليين في «الكنيست»، وقادة في «منظمات المعبد» إضافةً إلى عددٍ من حاخاماتها، إلى جانب أداء المقتحمين الطقوس اليهوديّة العلنية بحماية قوات الاحتلال، واقتحام أعدادٍ من المستوطنين ساحات المسجد وهم يرتدون الملابس التوراتية البيضاء، في سياق فرض الرموز المتعلقة بـ«المعبد» والمضي في «التأسيس المعنوي للمعبد» بالتزامن مع اقتحام الأقصى. وفي النقاط الآتية، أبرز الاعتداءات التي شهدها المسجد بالتزامن مع عيد «الفصح» اليهوديّ:

- في 2023/4/6 بالتزامن مع اليوم الأول من العيد اقتحم الأقصى نحو 200 مستوطن، على شكل مجموعات ضمن كل واحدةٍ منها نحو 50 مستوطنًا. وفرضت قوات الاحتلال قيودًا مشددة أمام أبواب الأقصى[3]. وتلقى المقتحمون شروحاتٍ عن «المعبد»، وأدى آخرون طقوسًا يهودية علنية في ساحات الأقصى الشرقية[4].
- في 2023/4/9 بالتزامن مع رابع أيام «الفصح» اقتحم الأقصى نحو 912 مستوطنًا، وشهد الاقتحام أداء عشرات المستوطنين طقوسًا يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية[5].

عدد مقتحمي الأقصى في أيام عيد «الفصح» اليهوديّ



اليوم الأول	200 مستوطنًا
اليوم الرابع	912 مستوطنًا
اليوم الخامس	1,531 مستوطنًا
اليوم السادس	788 مستوطنًا

1 صحيفة الرسالة، 2022/4/12. https://bit.ly/3bilcQH
2 الجزيرة نت، 2023/4/12. https://bit.ly/3L9tF6i
3 عرب 48، 2023/4/6. https://bit.ly/3ArCrb3
4 وكالة وفا، 2023/4/6. https://bit.ly/3AtTUj0
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/4/9. https://bit.ly/440FpRm

- في 2023/4/10 في خامس أيام «الفصح»، اقتحم الأقصى نحو 1531 مستوطنًا، ضمن 21 مجموعة شاركت في الاقتحام، وفرضت قوات الاحتلال إجراءات مشددة أمام أبواب الأقصى، وأدى المقتحمون طقوسًا يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية[1].
- في 2023/4/11 اقتحم الأقصى 788 مستوطنًا، ضمن 16 مجموعة شاركت في الاقتحام، تجولوا بشكلٍ استفزازي في أرجاء المسجد، وأدوا طقوسًا يهوديّة علنية في الباحات الشرقية من الأقصى[2].



واستكملت أذرع الاحتلال توظيفها المناسبات الوطنية الإسرائيلية لتنظيم اقتحامات حاشدة للأقصى، فتزامنًا مع ذكرى تأسيس دولة الاحتلال في 2023/4/26، اقتحم الأقصى عشرات المستوطنين بحماية قوات الاحتلال، ونفذوا جولاتٍ استفزازية في باحاته، وأدوا طقوسًا يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية، من بينها «السجود الملحمي»، وبحسب مصادر مقدسية رفع المقتحمون علم الاحتلال قرب مصلى باب الرحمة[3].

ويشكل يوم «توحيد القدس» واحدًا من المناسبات «الوطنية» الإسرائيلية التي تشهد جملة من الاعتداءات على القدس والأقصى، ففي 2023/5/18 اقتحم الأقصى 1286 مستوطنًا، وشهد

1 وكالة الأناضول، 2023/4/10. https://bit.ly/40DaLL3
2 وكالة وفا، 2023/4/11. https://bit.ly/40CO2yz
3 وكالة صفا، 2023/4/26. https://bit.ly/3Xe8Oop

المسجد انتشارًا مكثفًا من قبل قوات الاحتلال، وشارك في الاقتحام وزراء في حكومة الاحتلال وأعضاء في «الكنيست»، وكشفت مقاطع مصورة نشرتها منظمات الاحتلال المتطرفة أداء أعضاء «الكنيست» نشيد «الهاتيكفاه» داخل باحات المسجد[1]، وشهدت الاقتحامات المسائية رفع أحد المقتحمين علمًا صغيرًا للاحتلال وهو في طريقه لخارج المسجد الأقصى، ولم تستطع أذرع الاحتلال تحقيق الهدف الذي وضعته، فقد نشرت أنها تخطط لمشاركة نحو 5 آلاف مستوطن في اقتحام المسجد[2]، إلا أن عدد مقتحمي المسجد كان أقلّ بكثير من ذلك الهدف.

وتُعدّ ذكرى «خراب المعبد» آخر محطات التصعيد التي ترصدها الورقة، خاصة أنها تزامنت مع الذكرى السادسة لنصر هبة «باب الأسباط» في 2023/7/27. وفي سياق التحضير للذكرى، وحشد المستوطنين لاقتحام الأقصى، أعلنت «منظمات المعبد» في 2023/7/20 عن مسيرة أعلام تهويديّة في القدس المحتلة، نُظمت عشية ذكرى «خراب المعبد» مساء يوم الأربعاء في 2023/7/26[3]. ولم يقف عمل هذه الأذرع عند المسيرة فقط، ففي 2023/7/25 دعت منظمة «جبل المعبد بأيدينا» أنصارها إلى المشاركة الكثيفة في اقتحام الأقصى، وخاطبتهم تحت عنوان «لنتوقف عن البكاء ونبدأ بالبناء»، وأعلنت المنظمة أنها ستوفر عشرات المرشدين لمرافقة المقتحمين في هذا اليوم، إضافةً إلى توزيع المظلات والمرطبات عند مدخل باب المغاربة، في محاولة لحث المستوطنين على اقتحام الأقصى على الرغم من الحرارة العالية[4].

أما في يوم حلول هذه الذكرى في 2023/7/27، فقد اقتحم الأقصى 2180 مستوطنًا، بمشاركة حاخامات وسياسيين، من بينهم رئيس «اتحاد جماعات المعبد» الحاخام شمشون إلباوم، وأدى المقتحمون طقوسًا يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية، وسمحت شرطة الاحتلال أن يضم فوج المقتحمين الواحد نحو 100 مستوطن، أدوا طقوسًا يهوديّة صامتة وأخرى علنية في ساحات الأقصى الشرقية، وكشفت مقاطع مصورة نشرتها منظمات الاحتلال المتطرفة عن قيام المقتحمين بالغناء والرقص داخل ساحات المسجد وفي أثناء الخروج منه، إضافةً إلى أداء «السجود الملحمي» بشكل جماعي[5]. وعلى الرغم من هذه الاقتحامات الحاشدة، فإن أذرع الاحتلال لم تستطع تجاوز رقم الاقتحام في العام الماضي، الذي سجل نحو 2200 مقتحم، وهي المناسبة اليهودية الثالثة التي لا تستطيع فيها «منظمات المعبد» تحقيق قفزة في أعداد المقتحمين كما تخطط لذلك.

1 سبوتنيك عربي، 2023/5/18. https://bit.ly/3MYi6zZ
2 وكالة الأناضول، 2023/5/18. https://bit.ly/449BgKn
3 وكالة معًا الإخبارية، 2023/7/26. https://bit.ly/3KGPHOC
4 موقع مدينة القدس، 2023/7/26. https://bit.ly/3OxFhC8
5 الجزيرة نت، 2023/7/27. https://bit.ly/3YwnuQg

موسم الأعياد القادمة «رأس السنة العبرية، الغفران، العُرش»

بدأت منظمات الاحتلال المتطرفة وأذرعه المختلفة في حشد أدواتها لموسم الأعياد القادمة، إذ تشكل الأعياد الثلاثة وأيام التوبة أطول مواسم الاعتداء على الأقصى إذ تمتد ما بين 2023/9/16 و 2023/10/8، وبدأت «منظمات المعبد» بحشد أنصارها لتنظيم اقتحامات حاشدة للمسجد الأقصى، وأعلنت عن توفير نقلٍ مجاني طيلة أيام العيد لإشراك المزيد من المستوطنين في اقتحامات المسجد، وتسجيل أرقامٍ قياسية لمقتحمي الأقصى وخاصة في «عيد العُرُش»، وفي النقاط الآتية أبرز الاعتداءات المتوقعة في هذه الأعياد من قبل أذرع الاحتلال المختلفة:

- استمرار استهداف الاعتكاف في الأقصى، خاصة مع الدعوات الفلسطينية لإحياء الاعتكاف في المسجد قبيل الأعياد اليهوديّة.
- تشديد إجراءات الاحتلال الأمنية قبيل حلول الأعياد القادمة وخلالها، وفرض إجراءات عمرية وأمنية في الطرق المؤدية إلى المسجد الأقصى، ومحاولة تقليل أعداد المصلين القادمين من الأراضي الفلسطينية المحتلة أو الضفة الغربية في أيام «الفصح».
- اقتحام قوات الاحتلال لمصليات الأقصى المسقوفة، في محاولة لاستهداف المرابطين في المسجد، واستخدام القوة لإخراجهم من المسجد، واعتقال عشرات المرابطين من داخل المسجد.
- تنفيذ جملة من الطقوس اليهوديّة بالتزامن مع الاقتحامات، وهي:
    - ♦ أداء الطقوس التلموديّة العلنية في ساحات المسجد، وخاصة أداء «السجود الملحمي» الكامل بشكلٍ جماعي.
    - ♦ النفخ بالبوق «الشوفار»، في أقرب نقاط ممكنة من الأقصى وفي داخله.
    - ♦ محاولة إدخال البوق «الشوفار» إلى الأقصى، إلى جانب أدوات الصلاة الأخرى (الطاليت، والسيدور، والتيفلين).
    - ♦ ارتداء الملابس البيضاء الكهنوتيّة، في إشارة إلى حضور «الكهنة» داخل الأقصى، ودورهم في البناء المعنوي والفعلي «للمعبد».
    - ♦ محاكاة تقديم القرابين في الأقصى (في عيد «الغفران»).

- رفع علم الاحتلال في ساحات الأقصى.
- محاولة إدخال القرابين النباتية إلى داخل المسجد.
- عقد الاجتماعات الحاخامية في ساحات الأقصى.
- مشاركة حاخامات الاحتلال وأعضاء حاليين وسابقين في «الكنيست» الإسرائيلي في اقتحام المسجد.



التوصيات

أمام العدوان الكبير المرتقب بحق القدس والأقصى نقدم جملة من التوصيات، وهي:

أولاً

1

من الأهمية بمكان تكثيف الوجود البشري الإسلامي في الأقصى، من خلال الرباط في المسجد الاعتكاف داخله، وإطلاق هذا الاعتكاف قبيل حلول الأعياد اليهودية، وهو ما يقوم به الفلسطينيون في القدس والأراضي المحتلة عام 1948 والضفة الغربية، على الرغم من إجراءات الاحتلال ومحاولاته منع الفلسطينيين من الوصول إلى المسجد.

ثانياً

2

ضرورة استنزاف الاحتلال أمنيًّا، واستهداف نقاطه الأمنية وجنوده ومستوطنيه ومصالحه، وتحويل الأعياد اليهودية القادمة إلى موسم لتصاعد العمليات في وجه المستوى الأمني الإسرائيلي، وتكبيد الاحتلال ثمن تغوله بحق الأقصى والمرابطين داخله.

ثالثاً

3

أمام الجرائم المتصاعدة بحق المسجد الأقصى، على علماء الأمة دورٌ كبير لتنبيه الجماهير الإسلامية إلى خطورة فرض طقوس غير إسلامية في الأقصى، وخطورة استفراد الاحتلال وأذرعه بالمسجد، وتجييش الأمة للدفاع عنه إلى جانب المرابطين، واستخدام المنابر العلمائية المختلفة للقيام بهذا الدور الكبير.

رابعاً

4

من واجب الأحزاب والمؤسسات والهيئات العربية والإسلامية إطلاق الفعاليات والبرامج لنصرة الأقصى والمرابطين والمرابطات فيه، ولا سيما المسيرات الكبرى، والوقفات، والندوات وغير ذلك.



مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media